

منذ سنوات مضت و بينما كنت أجلس على الشاطئ مع عائلتي، لاحظت إشارات و أعلام تحذرننا من التيار المائي القوي. و لأنني لم أراه و لكن المنقذين تمكنوا من ملاحظته من برج المراقبة، التيار القوي شكل خطرا لكل من تركوا منطقة الأمان على الشاطئ و دخلوا إلى الماء. أتذكر التبريرات التي تواردت إلى ذهني، "أنا سباحٌ ماهر. السباحة هي رياضة جيدة. سأكون في أمانٍ في المياه السطحية."

تجاهل هذه التحذيرات و الشعور بالثقة الزائدة يمكن أن يشوش طريقة حكمنا على الأمور، لقد دخلت المياه لأستمتع بالسباحة. بعد عدة دقائق نظرت إلى الأعلى لأرى عائلتي على الشاطئ المجاور، لكن الشاطئ لم يعد قريبا مني! التيار الخادع الذي حُذرت منه احتضنني و دفعني بعيدا عن عائلتي.

حاولت السباحة إلى الشاطئ و كلي ثقة إلى أن اعترني اليأس، لكن التيار أخذ في سحبي إلى الأعماق. أصبحت منهكا و بدأت أختنق و أبتلع المياه. الغرق أصبح أمرا ممكنا. فقدت طاقتي، و بذعر طلبت المساعدة.

بأعجوبة، بدا و كأن خفر السواحل كان إلى جانبي. لم أعلم بأنه كان يراقبني عندما دخلت إلى المياه. لقد علم بأن التيار قد سحبني، و قد علم بأنه سيسحبني إلى الأعماق. متفاديا للتيار سبح من حولي و انتظر بصبر طلبتي للنجدة. كنت ضعيفا و غير قادر على السباحة و حدي إلى الشاطئ، و أنا ممتنٌ لأجل إنقاذه لي. لولا مساعدته لي لما تمكنت من العودة إلى عائلتي.

في ذلك اليوم اتخذت قرارا خاطئا كانت ستكون له آثارٌ خطيرة على عائلتي. بينما نتحدث الآن عن هبة حرية الاختيار، أصلي بأ، تُساعد الروح القدس كل واحد منا على أن نُقيم القرارات و الخيارات التي نتخذها.

نبينا المحبوب، الرئيس توماس مونسون علم: "أود أن أؤكد على القرارات هي التي تُحدد المصير البشري. لا يمكنكم أن تتخذوا قرارات أبدية من دون توقع نتائج أبدية."

كل منكم هو ابن و ابنة لأبوين سماويين. أنتم لديكم طبيعة و مصيرٌ أبدي. في أثناء حياتكم القبل أرضية تعلمتم بأن تُحبوا الحقيقة. لقد اتخذتم قرارات أبدية صحيحة. أنتم علمتم بأن الحياة الأرضية مليئة بالمحن و المعاناة و الأسى، و التجارب التي ستساعدكم على النمو و التطور. أنتم علمتم أيضاً أن بإمكانكم الاستمرار في اتخاذ القرارات الصحيحة، و التوبة بسبب القرارات الخاطئة التي اتخذتموها، و إنه و عن طريق كفارة يسوع المسيح يُمكنكم أن تراثوا الحياة الأبدية.

ما الذي علمه النبي لحي عن الخيارات؟ لقد قال بأننا أحرار في أن نختار الحرية و الحياة الأبدية عن طريق وسيط و شفيع كافة البشر، أو أن نختار الأسر و العبودية بحسب قوة و عبودية الشيطان. "بعدها نصحناء،" يجب أن نتطلعوا إلى الشفيع العظيم، و تستمعوا لوصاياه العظيمة؛ و أن تُطيعوا كلماته، و تختاروا الحياة الأبدية.

هل تختارون أنتم و أنا الحياة الأبدية؟

أحفادنا يتعلمون بأنهم عندما يتخذون القرارات، فإنهم أيضا يختارون نتائجها. حاليا، رفضت أحد حفيداتنا و التي تبلغ من العمر الثلاثة أعوام أن تأكل عشاءها. وضحت والدتها، "لقد حان وقت النوم. إذا اخترت بأن تتناولين العشاء، فإنك تختارين عندها بأن تأكلي البوظة." أجابت حفيدتنا ومؤكدة، "أنا أريد هذا الخيار --- أن ألعب و أكل فقط البوظة و أن لا أدخل إلى النوم."

هل نتمنى بأن نلعب، و نأكل فقط البوظة، و لا نذهب إلى الفراش، و إلى حد ما نتجنب العواقب السلبية مثل سوء التغذية و الإنهاك؟

في الواقع هناك قراران أبديان، كلاهما له عواقب أبدية: أن نختار لأن نتبع مخلص العالم و بذلك نختار الحياة الأبدية مع الله أو نختار اتباع العالم و بذلك نختار بأن نُبعد أنفسنا عن الله إلى الأبد.

لا يمكننا أن نختار كل من الأمان الذي يوفره لنا البر و مخاطر العالم. قد يبدو لنا الانغماس في الأمور الدنيوية أمرا غير مؤذي، لكن هذا ما اعتدته عندما قررت أن أسبح!

تماما مثل التيار الذي كان سيغير حياة عائلتي، التيارات الشائعة في العالم اليوم تيارات خادعة بفلسفاتها و تعاليمها الخاطئة و التي تسعى لأن تُبعدنا عن عائلتنا و من أربابنا السماوي إلى الأبد.

أنبيائنا الأحياء يرون و يسعون لأن يحذروننا من التيارات الخطرة في العالم و التي تُهدد أمننا. اليوم و بكل محبة أدعوكم و أشجعكم و أعلمكم و أذكركم و أحذركم. إنهم يعلمون بأننا سلامتنا تعتمد على اختيارنا باتباع الإيحاءات التي نتسلمها عند قراءتنا اليومية للأسفار المقدسة و الصلاة، إرشاد و توجيه الروح القدس، و اتباع نصيحتهم النبوية. هم يعلمون بأن الأمان و البهجة المطلقة تأتي فقط عن طريق مخلصنا، يسوع المسيح، و عن طريق العيش بحسب إنجيله. لقد أعلن، "أنا هو السبيل، الحقيقة، و الحياة؛ لا يمكن لإنسان أن يُقبل إلى الأب إلا بي."

في أثناء المعاناة و المحن التي مرت بها روسيا ما بعد الاتحاد السوفيتي، أناتولي و سفتلانا اختارا البر على الأمور الدنيوية. بعد أن التحقا بالكنيسة، اضطهدوا. لقد طُرد من وظيفته. لقد فكرا و بكل شجاعة، "الآن لدينا المزيد من الوقت لكي نخدم الرب!" لقد تسلموا التهديدات باستمرار. و على الرغم من ذلك فقد اختاروا بأن يعيشوا بحسب الإنجيل، الشيخ أناتولي دُعي ليلتحق برابطة السبعين في روسيا. عن طريق قراراتهم عزموا على أن يستمروا في اختيار الحياة الأبدية.

كلنا نواجه المحن و نتعرض للإغراءات. كلنا اقترطنا الأخطاء. لازالت أمامنا الفرصة لأن نتخذ القرارات الصائبة. التوبة هي واحدة من تلك الخيارات الحرجة.

علم الرئيس ديدير أو غدورف

الأخطاء الصغيرة التي قد تُبعدنا عن تعليم إنجيل يسوع المسيح يمكنها أن تجلب إلى حياتنا المعاناة والألم. لذلك فهي عالية الأهمية و تدفعنا لأن نضبط أنفسنا و بأن نُصح من سلوكياتنا لكي نعاود المشي على الدرب الصحيح و بأن لا ننتظر أو نأمل بأن الأخطاء و بطريقة ما ستُصح نفسها.

كلما تأخرنا في تصحيح أخطائنا، كلما ازداد حجم التغييرات التي نحتاجها، و يصبح أمر العودة إلى الدرب الصحيح أكثر صعوبة--- لدرجة تعرضنا للمخاطر و الكوارث."

ذراعي رحمة المخلص دائما ممددة لنا. عندما نتوب، يمكننا أن نحظى على المغفرة لكافة خطايانا و المخلص لن يتذكر عثراتنا أبداً.

عندما نُقيمون خياركم و عواقبها، قد تسألون أنفسكم:

هل أسعى لأن أحصل على التوجيه الإلهي عن طريق الدراسة المستمرة و اليومية للأسفار المقدسة و عن طريق الصلاة. أو هل اخترت لأن أكون لامباليا و لا أكرس الوقت لدراسة الأسفار المقدسة التي تحتوي على كلمات المسيح و تحدثت مع الأب السماوي؟

هل اخترت أن أتبع مشورة أنبياء الله الأحياء، أو هل أتبع الأمور الدنيوية و أؤيد الأفكار المعارضة للنصائح النبوية؟

هل أسعى لأن أحصل على توجيه من الروح القدس باستمرار في كل ما أفكر فيه، و أشعر فيه، و أعمله؟ هل أساعد و أخدم الآخرين و أنقذهم؟

يا أختي و أخوتي الأعزاء، إن مصيركم الأبدى لن يكون نتيجة للحظ أو الفرص بل بسبب الاختيار. المجال لازال مفتوحا أمامكم لأن تختاروا الحياة الأبدية. أدلي بشهادتي أنه و بفضل خطة الأب السماوي العظيمة، يمكن لكل واحد منا أن يحصل على الكمال بواسطة

كفارة يسوع المسيح. مع عائلتنا يمكننا أن نحيا مع أبينا السماوي إلى الأبد و نتسلم ملء البهجة. بهذه الأمور
أشهد، باسم يسوع المسيح المقدس، أمين.